

## 3- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فتقدم - [00:00:00](#)

القول فيما يتعلق بالفوض بين نزل وانزل وذلك اذا اجتمع يعني تقدم ان الله عز وجل قد قال نزل عليك الكتاب بالحق ثم بعد ذلك في نهاية الاية قال وانزل التوراة والانجيل - [00:00:23](#)

جاء في تفسير البغوي ان الفوق بينهما ان القرآن العظيم نزل منجما نزل موقفا في مدة ثلاث وعشرين سنة بينما التوراة والانجيل انزل مرة واحدة نعم ثم قال عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب اي القرآن العظيم - [00:00:48](#)

منه آيات محكمات اي من القرآن العظيم آيات محكمات هن عليكم السلام. ام الكتاب واخر متشابهات اذا هذا القرآن العظيم منه آيات محكمات والمحكم هو الذي يكون معناه ظاهر وبين - [00:01:21](#)

بخلاف المتشابه فإن معناه قد لا يكون ظاهرا وقال بعض اهل العلم ان المحكم هو الناسخ المتشابه هو المنسوخ المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ. قال الله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها - [00:01:55](#)

او مثلها نعم فهناك ناسخ ومنسوخ فالناسخ هو المحكم والمنسوخ هو المتشابه وقيل ان المحكم هو الحلال والحرام وان ما سواه فانه متشابه فهذه اقوال متعددة قد قيلت في التفريق ما بين المحكم والمتشابه - [00:02:28](#)

والاقرب والله اعلم او المشهور ان المحكم هو الذي معناه والمقصود منه ظاهر. وبين بخلاف المتشابه ولذا كان من الواجب رد المتشابه الى ماذا؟ الى المحكم حتى يتبين المقصود نعم - [00:03:03](#)

فاذا وجدنا المتشابه الى المحكم تبين المقصود ومن ذلك الله جل وعلا يتكلم عن نفسه سبحانه وتعالى بلفظ الجمع دون العظمة يلا واعلم فهو العظيم الذي لا اعظم منه سبحانه وتعالى - [00:03:31](#)

قالت النصارى ان هذا يدل على التدليس وهذا من شدة غباوتهم وان الله عز وجل اراد بهم الضلال. نعوذ بالله من ذلك. نعم. وتركوا ان الله هو الواحد الاحد قل هو الله احد الله الصمد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وفي مفتتح هذه السورة - [00:03:56](#)

الله لا اله الا هو. الحي القيوم جل وعلا نعم فالواجب رد المتشابه الى المحكم حتى يتبين المقصود. فايات الله عز وجل تنقسم الى قسمين آيات شرعية وآيات كونية نعم - [00:04:22](#)

ومن آياته الشمس والقمر ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. هذه من آيات الله الكونية. هذه من آيات الله الكونية. واما آياته شرعية فهو القرآن العظيم هذه هي الآيات الشرعية. ولذا لا يجوز - [00:04:47](#)

للانسان ان يقسم بايات الله لان هنا محتمل انه يقصد الشرعية فيكون هذا حق. ومحتمل انه يقصد الكونية فيكون هذا ماذا او باق غير جائز وغير جائز ان يحلف الانسان بايات الله الكونية - [00:05:11](#)

فالشئ المحتمل لابد ان يبين. يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قاعدا. وقولوا ماذا؟ انظرنا نعم فالشئ الذي يحتمل اكثر من امر على الانسان ان يتركه. فبالتالي لا يجوز الحلف بايات الله - [00:05:33](#)

لكن لو قال والقرآن العظيم نعم او قال وسورة البقرة والواو هنا للقسم فهذا حق نعم لان القرآن من كلام الله عز وجل. وكلام الله صفة من صفاته وصفاته منه جل وعلا فيجوز ويشرع الحلف بذلك. نعم - [00:05:51](#)

فايات الله قسمان كونية وشرعية ثم ان الشرعية تنقسم الى قسمين الى محكم والى متشابه وان المتشابه يجب ان يرد الى المحكم

واعلم بارك الله فيك ان الله عز وجل وصف كتابه بأنه كله محكم - [00:06:17](#)

نعم كتاب احكمت آياته فهذا القرآن كله محكم هو كتاب هداية وحق وصدق والمراد معلوم واذا رددنا المتشابه الى المحكم تبين هذا هذه الايات المتشابهة فهو من هذا القبيل كله محكم - [00:06:43](#)

وهو ايضا وصفه الله عز وجل بأنه متشابه كتاب ماذا قال الله عز وجل لا لا كتاب نعم ماذا قال؟ كتاب؟ نعم ماذا قال نعم نعم لعل يؤتى بالاية حنا ودنا ابو حمزة لكن ابو حمزة نعم - [00:07:08](#)

نعم فالمتشابه سوى غافل نعم نعم نعم فنعلم متشابه اي يشبه بعضه بعضا آيات الله جل وعلا يشبه بعضها بعضا. ولذا كله متشابه الله نزل نعم. احسن الحديث كتابا متشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها - [00:07:37](#)

فهذه الايات يشبه بعضها بعضا فهو من هذا القبيل نعم متشابه قال الله عز وجل هن ام الكتاب اي اصل الكتاب الايات المحكمات هن اصل الكتاب والمتشابه يرد الى المحكم كما تقدم - [00:08:13](#)

واخذوا متشابها فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله نعم فالذين في قلوبهم زيغ شك ومرض نعوذ بالله يتبعون المتشابه ويتركون المحكم. وكما ذكرت لكم ثاني واحد قبلكم شهر يقول ان الدجال لا يعني لا - [00:08:36](#)

لا اصدق به لان الاحاديث فيه مختلفة. هو عقلك المختلف نعم عقلك انت هو المختلف نعوذ بالله من ذلك. فيتبعون المتشابه المحكم. نعم شيء اشتبه عليك نقول كل من عند ربنا امنا به كل من عند ربه - [00:09:12](#)

ايه ده؟ امنا به كل من عند ربنا نعم ولذا قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء فتنة قصدهم الفتنة وابتغاء تأويله تأويله التأويل الباطل - [00:09:37](#)

وما يعلم تأويل نعم ابدأ نعم وابتغاء تأويله ثم قال عز وجل وما يعلم تأويله الا الله جل وعلا نعم ما يعلم حقائق ما اخبر الله عز وجل عنه الا هو سبحانه وتعالى. نحن نؤمن - [00:09:59](#)

قيام بالساعة وبعث الاجساد وبمحاسبة الخلق. لكن حقيقة ذلك نعم غيبية عند الله عز وجل حقيقة ذال غيبية عند ربنا سبحانه وتعالى. فنؤمن بقيام الساعة لكن متى الله اعلم فهذا كله غيب. نعم - [00:10:23](#)

ولذا ينبغي الوقوف عند قوله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله سم وواسقون في العلم هذه الواو للاستئناف هنا كلام جديد وواسقون في العلم الذين قد تمكن منهم العلم بحمد الله فلان راسخ في هذا الامر - [00:10:48](#)

المتمكن فجعلنا الله واياكم من الواسخين في العلم. ماذا يقولون؟ يقولون امنا به كل من عند ربنا فهذا هو الواجب على كل مسلم ان يستسلم وان ينقاد والا يضع الشبهات - [00:11:14](#)

نعم الا يضع الشبهات ويكثر من الشبهات حتى يلحد. نعوذ بالله من ذلك نعم ولذا قال الامام ابن تيمية تلميذه ابن القيم قال لا تجعل قلبك كالاسفنجة الاسفنجة تتشبع بالماء نعم واجعل قلبك كالمرأة تعكس الشيء - [00:11:35](#)

نعم فهذا ابن القيم ذكر عن شيخه ابن تيمية بحمد الله الذي يظهر انه استفاد من ذلك واما والعياذ بالله يتتبع الشبهات ويجمع الشبهات هذا يخشى انه يضل. نعوذ بالله من ذلك - [00:12:02](#)

نعم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب اصحاب العقول والقلوب النيرة الصافية. فهم الذين يتذكرون وينتفعون بمواعظ الله عز وجل. ولذا قال عز وجل معلم لعباده دعاء عظيم. ربنا لا تزغ - [00:12:25](#)

بنى بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فما اعظم هذا الدعاء فدعو به ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك انك انت الوهاب. وقد كان سيدنا ونبينا عليه الصلاة والسلام يدعو به. فكان يقول عليه الصلاة - [00:12:55](#)

والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول ايضا يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك فعلى الانسان ان يدعو بهذا الدعاء العظيم. واذا لم يثبت الانسان اذا لم يثبت او رب عز - [00:13:24](#)

العبد نعم هذا يعني القصيمي نذكره من باب العبرة. يعني كان علامة كان علامة ثم الحد نعوذ بالله الحد الحاد نعوذ بالله نعم الف الكتب في نصرة الشريعة والدين وحتى قيل انه قد اه هذا مو بصحيح. انه اشترى الجنة - [00:13:46](#)

الكتاب الذي اصدره مجلدان كبيران في الرد على عوافظة. نعم. ثم ازال الله قلبه نعوذ بالله من ذلك حتى الحد نعوذ بالله من ذلك وهو طبعاً ممن يعني جاء في الحملة المصرية. جاء ابوه في الحملة المصرية ونشأ - [00:14:13](#)

نعم في بلاد القصيم فتسمى بالقصيم نعم المهم الهداية بيد الله سبحانه وتعالى فنسأله عز وجل ان يهدينا الى الحق والى الصواب.

وفي صحيح الامام مسلم من حديث يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة - [00:14:37](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاة الليل بقوله اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل باقى السماوات والارض. عالم الغيب والشهادة. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك - [00:14:58](#)

من تشاء الى صراط مستقيم فكان يدعو عليه الصلاة والسلام ايضا بهذا الدعاء ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق -

[00:15:18](#)